

الصور من الأدب العربي في العصر الجاهلي والإسلامي: دراسة مقارنة

ASPECT OF ARABIC LITERATURE IN PERIOD OF PRE ISLAMIC AND MODERN ERA : A COMPARATIVE STUDY

إعداد:

الدكتور عيسى زبير أتشارا، المحاضر بقسم الفلسفة والدراسات ، شعبة اللغة العربية كلية الآداب، جامعة

الفيدرالية لوكوجا، بولاية كوجي - نيجيريا

Email: issahzubairu@gmail.com

08036480293

والدكتور أبوبكر يوسف عبد الله، المحاضر بقسم الفلسفة والدراسات الدينية، شعبة اللغة العربية كلية الآداب،

جامعة الفيدرالية لوكوجا، بولاية كوجي - نيجيريا

Email: abubakaryusuf990@gmail.com

08036356574

المستخلص:

تهدف هذه الورقة إلى معرفة حياة العرب والاجتماعية، واسهام في تطوير الأدب العربي، ومكانة الشعراء في العصر الجاهلي والإسلامي والخطابة في ، وتميزاتها الخطابة ومواضيعها في صدر الإسلام، ومشاهير الخطباء في صدر الإسلام، ومشاهير الخطباء في العصر الجاهلي، وأثر القرآن في الأدب العربي. وأهمية هذه المقالة، وهي اظهار جهود الأدباء والشعراء في العصر الجاهلي والإسلامي، ومحاولة الشعراء في قرض الشعر في العصر الجاهلي والإسلامي، ومعرفة الدور الذي لعب الشعراء والأدباء في حقل الأدب العربي. ولقد استخدم الباحث المنهج التاريخي التحليلي.

Abstract

This paper titled: Aspect of Arabic Literature in the period of Pre-Islamic and modern era: A comparative study. This Article intend to study religious life of Arabic and social life, and the contributions of Pre-Islamic poets and modern poets in improving Arabic Literature, and the level of poetry in Pre-Islamic era and modern era' and also the features of Arabic literature in Pre-Islamic era and modern era, and the level of orator in Pre-Islamic era and modern epoch, and also the prominale orators in Pre-Islamic era and modern epoch, and the influence of the Holy Qur'an in Arabic literature. The significance of this Article is to explain the efforts of literary' and poets in Pre-Islamic era and modern era and the effort of poets in composing a poem in Pre-Islamic era' and modern era, and to explain the role been played by the poets in the area of Arabic Literature. The researchers used the Historical analytical methodology in the process of this research because is compulsory for a good researcher to select a research methodology.

المقدمة:

الأدب العربي فن مهم جدًا ينبغي على كلّ الأديب من الأدباء، أن يتعلّمه، إنّ كلمة الأدب مأخوذة من الكلمات التي وقعت عليها متعددة عبر الزمان، وهي أحياناً تدلّ على الدعوة، أو النداء إلى المأدبة، كما كانت في العصر الجاهلي،

وأحياناً، أو تارة، وهي تدل على كلمة تهذيب الأخلاق الجميلة، ولكننا إذا رجعنا إلى العصر العباسي نجد أن كلمة الأدب يدل على العلم وقد استخدم بكلمة العلم والمعرفة العلوم.

وهو أيضاً كلام الذي يصف وبين حياة تصوّراً فناً، وكلمة الأدب وهو كلام العربي سواء كان نثراً أم شعراً. وفي الأدب العربي، قد انقسم الأدب إلى قسمين، وهو الشعر والنشر، وأما النشر، وهو يدل على كل شيء ماعد الشعر أو خالف الشعر تامة من حيث الصياغة، وهو لا يكون موزوناً ولا مقوى، وأما الشعر لا بد ولا شك أن يتمشى مع القواعد العروضية والقوافية ولذلك يقال وهو الكلام الموزون المقوى، وصورة من الصور الجميلة للعواطفة.

حياة العرب والاجتماعية:

إنقسام العرب من حيث سكانهم وهناك أهل البدو وهم العرب الذين يعيشون في الجزيرة، وهناك العرب الذين يعيشون في المدن، وأما الذين يعيشون في البدو وهم الذين ينتقدون مكان إلى مكان آخر، بعضهم يخرجون لكسب المرعى ويرتحلون من مكان إلى مكان للغزوات التي نشبت بينهم، وطعامهم اللبن والتمر، وهم يحبون الصيف، إذا نزل إليهم ويكرمونه إكراماً، وأما الأدب العربي في صدر الإسلام بمحمد مجيء الإسلام، وقد حرم الله شرب الخمر وعبادة الأصنام، وقد حرم الله أكل الربا، والزنا، والكذب، والفسق، والعصيان، وأكل أموال اليتيم بغير الحق، وأما في العصر الجاهلي يشربون الخمر كما يشاءون ويزنون بالنساء، ويعصون الله ما أمرهم، ولما ظهر الإسلام وجاء بقانون المتبع، وهو كتاب

الله الكريم وهو القرآن الكريم.¹

وقد بين الله سبحانه وتعالى كل شيء في التنزيل، لأن القرآن الكريم وهو الدستور للمسلمين كتاب لا يوجد مثله أبداً. جاء من عند الله بواسطه جبريل عليه الصلاة والسلام، وأما حياة العرب في العصر الجاهلي حياتهم غير الإسلام، ليس لديهم الإسلام، وهم لا يعرفون الإسلام، ولا يميرون بين الحلال والحرام، ولا يدينون دين الحق، بعضهم يعبدون النار، وبعضهم يعبدون الشمس والقمر، وبعضهم يعبدون الحجر، ويتجاوزون حدود الله سبحانه وتعالى، وبعضهم يزوجون أكثر من أربعة، ولكن بظهور الإسلام وقد نهى الله سبحانه وتعالى على كل مسلم أن لا يتزوج أكثر من أربعة طبقاً لقوله تعالى: وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتيم فانكحوا ما طاب لكم من النساء (سورة النساء: 30)، وفي العصر الجاهلي بعضهم يعذلون النساء، ولكن لما جاء الله وحرم الإسلام عن ذلك، لأن الإسلام وهو طريق المستقيم، وهو نور وهدى للمنتقين، لأن الله سبحانه وتعالى بنفسه وهو الذي سمي هذا الدين بإسلام.²

فقد يصطادون بالحيوان كالكلب، ويصطادون بها بدون معرفة أحكام الشرعية، ولكن في العصر الإسلام، وقد وضع الله سبحانه وتعالى أحكام الصيد.

وفي العصر الجاهلي أكثر أيامهم وحياتهم الحرب والقتال بين قبائل، بعضهم يقتلون بعضًا، ولكن بظهور الإسلام، وحرم الله سبحانه القتل بين المسلمين إلا بحق.

حيات العرب الدينية، وفي العصر الجاهلي، ولم يكن للعرب في حياتهم الجاهلية دين واحد.³

اسهام شعاء الجاهلي والإسلامي في تطوير الأدب العربي:

لقد ساهم شعاء الجاهلي والإسلامي مساهمة جبارة في قرض الشعر وإذا نظرنا إلى أمثال عنترة بن شداد وزهير بن أبي سلمى وطوفة، لبيد هؤلاء مشاهير الشعراء في العصر الجاهلي قد قرضاً أشعار في العصر الجاهلي بأغراض شتى في المدح، والرثاء ووصف والزهد والفرح والهجاء، والغزل، إذا رجعنا إلى العصر الإسلامي نجد أمثال حسان بن ثالث الشاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو قد قرض أشعار في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم، وله أشعار في المديح النبوى التي لا تعد ولا تحصى، وهناك عبد الله بن رواحة وهو من الشعراء الذين عاشوا في العصر صدر الإسلام وقرضاً أشعار وفي المديح النبوى، والمديح للسلطان في العصر صدر الإسلامي، وهؤلاء الشعراء في صدر الإسلام قرضاً أشعار بأغراض شيء في المدح، والرثاء، والفرح، والهجاء ووصف، والزهد.

مكانة الشعر في العصر الجاهلي والإسلامي:

للشعر مكانة ومنزلة مرموقة في العصر الجاهلي والإسلامي، إذ أن الشعراء في العصر الجاهلي والإسلامي، لعبوا دوراً فعالاً في العصرتين. وهم قد قرضاً أشعاراً مما لا يأس به، وحتى الأدباء في العصر الجاهلي والإسلامي ساهموا مساهمة جبارة في الأدب العربي.

الخطابة في العصر الإسلامي:

الخطابة: وهو يلقى فرد مباشرة على نفرين بنية وبغية، وقصد الإرشاد في قلوب الناس بأمور جميلة. ومنزلة ومكانة الخطابة لدى العرب وبالفرح بالفصاحة واللغة في تادي الكلام قيل ظهور الإسلام، وفي بداية مجئ الإسلام، وهناك الفخر وخلقية اللسان وفصاحة الكلام للخطابة. مميزات ومواضيع الخطابة في صدر الإسلام:⁴

1. الدعوة والنداء إلى إعتناق الإسلام، وتوحيد الله سبحانه وتعالى وأن لا يشرك بالله، وتدك عبادة الأصنام والأوثان في الإسلام، وأن لا يعبد شيئاً إلا الله وحده.

2. حثّ جنود المسلمين وتشجيعهم بما ينبغي لهم أن يفعلوا في دين الله كالصلوة والصيام والحجّ الله بيت الحرام.

أسلوب الخطابة في صدر الإسلام:

ويمتاز أسلوب الخطابة في صدر الإسلام عن أسلوبها في العصر الجاهلي بقوّة عبارتها وسجيّتها ووسهولة ألفاظها، ولقد ابتعد الخطباء في صدر الإسلام باجهة والتکلف، وقلة سرد الحكم القصيرة الدقيقة لمناسبة ولمثلة، وغير مناسبة كما يفعله خطباء الجahلية.⁵

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبدأ خطبته دائمًا وأبد خطبة الحاجة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمها أصحابه كما يعلمهم السور من القرآن الكريم، فجرت السنة على ابتداء الخطب في صدر الإسلام بحمد الله والثناء عليه، وكان الخطباء في صدر الإسلام يكترون من محاكات وتقليدات أسلوب القرآن الكريم. في الاستدلال على وحدانية

الله سبحانه وتعالى، وأن لا تشركوا بالله شيئاً، وتزييه، وتقديسه، والتشجيع في أعمال الصالحات في هذه الحياة الدنيا، لأن أعمال الصالحات وهي التي ينبغي أن يفعها المؤمنون لنيل ثواب الله سبحانه وتعالى.

مشاهير الخطباء في صدر الإسلام:

أ- أبو بكر الصديق:

وهو أول من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وصاحب إلى غار الحراء وهو صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ب- عمر بن خطاب

وهو من القرش، وهو الخليفة الثاني بعد أبو بكر الصديق أبو حفصة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان إسلامه أمر عظيم وشأن كريم للمسلمين والإسلام.

مشاهير الخطباء في العصر الجاهلي:

1. قس بن ساعد الأيادي

2. عمرو بن يكرب

أغراض الشعر في العصر الجاهلي:

ومن أهم أغراض الشعر في العصر الجاهلي ما يلي:

3. الفخر:

كان الشاعر في العصر الجاهلي يفتخر بكل قبيلة باقبيلته، والشاعر يفتخر بنفسه، ويدرك من كرم وشرف قومه ويفتخربه.

4. والمدح: وهو الثناء والحمد لله يتصرف به من أخلاق الجميلة.

5. والرثاء.

6. والهجاء

7. والاعتذار

8. والغزل

9. والوصف

مشاهير الشعراء في العصر الجاهلي والإسلامي امرؤ القيس، وزهير بن أبي سلمي وعنتة بن شداد العبسي، والحارث بن حلزة، ولبيد بن ربيع، وطرفة بن العبد البكري، والنابغة الذبياني، وعمرو بن كلثوم التغلبي. وأما الشعراء الذين عاشوا وقرضوا أشعار في العصر صدر الإسلام، حسان بن ثابت، وكعب بن زهير، والخطيبية، وعبد الله بن رواحة، والخنساء.

أقسام الأدب العربي في العصر الجاهلي:

إن الأدب العربي في العصر الجاهلي قد انقسم إلى قسمين وهناك الشعر والنشر، وأما الشعر، وهو الكلام الموزن المقفى،

المعبر عن الأحيلة البدعة والصور الجميلة البهجة المثيرة للصواتف الخيال.⁶

وأما النثر: وهو كل ما ليس بالشعر عكسه وضدّه من حيث الصياغة بحث لا يكون موزونا ولا مقفى، ولكن عاطفي، ومثير للعاطفة والخيالية كالشعر، فالنثر إذا ما وافق الشعر في الذوق والإثارة، وخالفه في الوزن والقافية، ويقصد الشعر غالباً على الشعور العاطفي، والخيال.

أغراض النثر في العصر الجاهلي:⁷

1. الخطابة: وهي فن مهمة عظيمة للترغيب فيما يقع، أو الترهيب عما يضر، ومتّازُ أسلوبها بالسهولة الألفاظ والوضوح والإقتناع وروحه اللفظ.

2. الوصيّة: وهو قول يراد ويقصد به الإرشاد جاء من الأسن الذي اكتسب تجربة في الحياة إلى هو أقل منه تجربة.

3. الحكم: وهو كلام، أو قول موجز مشهور جميل مفيد رائع التعبير مشتملاً على الحياة البشرية، أو الحياة الإنسانية يقصد إلى الخير والصواب، وإرشاد الناس إلى صراط المستقيم، وقد يوجد منذ العصر الجاهلي.

4. الأمثال: وهو كلام، أو قول موجز شديد قوى دقيق يأتى على الألسنة للإنسان له قيمة مفيدة، وقد يكون مستمراً من قصة أو واقعة، أو مرتبطة بأشخاص.

أثر القرآن الكريم في الأدب العربي:

ولقد شجع القرآن الكريم الناس إلى دراسة الأدب العربي ونصوصه شعراً ونثراً لمعرفة القرآن الكريم وتفسيره على مساعدة أساليب الأدبية بتقليل ومحاكات الأدباء الأساليب القرآن الكريم والاقتباس منه ووجود المعاني منه أيضاً، وقد كان للشعر والشعراء في العصر الجاهلي والإسلامي مرتبة جليلة، ولكن بمحاجي الإسلام عاد المسلمون إلى التعليم القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وتركوا شعراً ومالوا ميلاً إلى حفظ القرآن الكريم.

نتائج البحث:

لقد وصل الباحث إلى نهاية البحث بنتائج التالية:

1. أن الأدباء والشعراء في العصر الجاهلي والإسلامي، قد حاولوا وساهموا مساهمة جبارة في قرض الشعر في العصر الجاهلي والإسلامي بأغراض شتى.

2. الشعراً والأدباء قد لعبوا دوراً فعالاً في تطوير الأدب العربي في العصر الجاهلي والإسلامي.

3. الشعراء في العصر الجاهلي والإسلامي، وإذا نظرنا إلى أشعارهم نجد أن أشعارهم يتمشى مع القواعد العروضية وحينئذ ليس هنال علم العروض ولا علم القافية.

الوصيات والأقتراحات:

1. يوصى الباحث لشعراء العربية أن يعرفوا علم العروض والقافية والبلاغة العربية والمنطق.

2. يوصي الباحث لمن أراد أن يقوم بقرض الشعر باللغة العربية أن يختار بحراً واحداً وأن لا يختلط بحراً بآخر وأن يكون ملماً باللغة العربية.

3. يوصي الباحث شعراً العربية الذي يريد أن يقرض الشعر باللغة العربية أن يتمشى بالقواعد العروضية، وأن يكون الكلمات سهولة بدون الغرابة وأن يستخدم الكلمات المألوفة في الشعر.

الخاتمة:

الأدب العربي في العصر الجاهلي والإسلامي شأن عظيم لدى الأدباء والشعراء، ولقد انقسم العرب من حيث سكانهم، هناك أهل البدو وهم الذين يعيشون في الجزيرة، وهناك أهل المدن وهم يعيشون في المدن. العرب في العصر الجاهلي يعبدون الأصنام ويقدسونه، ولكن بمجرد أن ظهر الإسلام بعضهم تركوا عبادة الأصنام وإعتقدوا بالإسلام. وتبعوا أوامر الله سبحانه وتعالى ولقد انقسم الأدب العربي إلى قسمين، الشعر والنشر، والشعراء في العصر الجاهلي والإسلام يقرضون الشعر في المدح والرثاء، والفخر والمجاء، والوصف، وهناك الخطباء في العصر الجاهلي والإسلامي الذين لعبوا دوراً فعالاً في تطهير اللغة العربية.

هوماشه:

1- أحمد الاسكندرى، وأحمد أمين، وعلي الجازم، وعبد العزيز والبشرى، وأحمد ضيف، المفصل في تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية الجزء الأول، ص: 29.

2- المرجع نفسه، ص: 31.

3- المرجع نفسه، ص: 33.

4- كبير أبوبكر أمين، فصول في تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية، الطبعة الأولى، 2010م، ص: 24.

5- المرجع نفسه، ص: 25.

6- المرجع نفسه، ص: 2.

7- المرجع نفسه، ص: 12.